أدب الضيافة

[190] ثم بكى " عليه السلام " وأنشأ يقول شعرا: أتحرقني بالنار يا غاية المنى فأين
رجائي، ثم أين محبتي ؟ ! أتيت بأعمال قباح ردية وما في الورى خلق جنى كجنايتي ثم بكى
وقال: سبحانك تعطي كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص، تتودد إلى خلقك بحسن الصنيع كأن بك
الحاجة إليهم، وأنت يا سيدي الغني عنهم، ثم خر " عليه السلام " إلى الأرض ساجدا (1)
فما أجدر بالعبد أن يرى نفسه أنه في كل شئ فقير 🛘 " عز وجل "، آيب إليه في كل وقت،
وافد عليه على كل حال، لا يرى في راحلته إلا الخطايا، فينزل ضيفا ساغبا ظامئا عند بارئه
" جل شأنه "، يائسا مما يملك، آملا واثقا بما عند المضيف الكريم. ولقد أنشأ مولانا الإماه
السجاد " عليه السلام " يقول: وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات والقلب السليم وحمل
الزاد أقبح كل شئ إذا كان الوفود على الكريم
(1) الصحيفة السجادية الخامسة: 121 - 122.